ثم ننجي رسلنا حكاية عن الماضي والذين آمنوا كذلك الانجا حقا علينا اي حسب علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من صحة ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم بقبض ارواحكم حض التورية او هابالهم عن الاشراك وامرت
ان بان اكون من المؤمنين باسوان بان اقم وجهك للدين اي بالاستقامة فيه حنيفا مايلا عن الشرك ولا
تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان تركته فان
فعلت ذلك فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازمهما لبيتهم
ان الخير مراد بالذات والضر ليس بالقصد الاول وعدل عن الارادة التي في الانعام
لان الجزاء فلا اراد ولانا الرد فيما يقع والمس فيما وقع وما استثنى لان مراده لا يمكن رده
ووضع لفضله موضع له ليبين انه متفضل بلا استحقاق منا يصيب به بالخير من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من
ربكم فمن اهتدى به فانما يهتدي لنفسه نفعه لها ومن ضل بالكفر به فانما يضل وبال ضلاله
عليها وما انا عليكم بوكيل بموكول الى امركم واتبع ما يوحى اليك امتثالا وتبليغا واصبر على
اذاهم حتى يحكم الله بجهادهم او الجزية وهو خير الحاكمين لا خطأ في حكمه لاطلاعه على السرائر
كالظواهر سورة هود مكية لما قال قد جاءكم الحق اي القرآن ثم قال واتبع
ما يوحى اليك اتبعه بمزيد وصفه فقال بسم الله الرحمن الرحيم الر هذا القرآن كتاب
احكمت آياته نظمت بلا اختلال لفظا ومعنى او نسخت او الكتاب ايات السور ثم للتفاوت
في الحكم فصلت لخص فيها ما يحتاج اليه منزل من لدن حكيم مقرر لاحكامه خبير تقوية لتفصيله
ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير للعاصي وبشير للمطيع وان استغفروا
ربكم من الذنوب ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة او ثم توصلوا اليه بها او الاولى من السابقة والثانية
من الاتية او ثم للتفاوت بينهما يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في طاعة وقناعة او سعة وعلى
فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الر
هذا فلا يرد تمتيع العاصي المصر الى اجل مسمى موتكم ويؤت كل ذي فضل حسنة فضله
جزاء فضله في الدارين وان تولوا اي تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القيمة الى الله
مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه عذاب المعرض الا انهم يثنون يحنون صدورهم
اي ما فيها من شيء للاخفاء يقال ثني الشيء اذا اخفا ليستخفوا منه من الله بسرهم الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها في فراشهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم انه عليم
بذات بما في الصدور القلوب وما من صلة دابة حقه بالذكر لانا الكثير من الطير في الارض

١١

الا على الله رزقها ومن ليس فيها فستغنى من الرزق اتى بصيغة الوجوب حثا على التوكل وقيل يعني من
ويعلم مستقرها في الحياة ومستودعها في الممات او كما في الانعام كل منهما مع احوالها في كتاب مبين
اللوح فهو عالم بالكل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مر بيانه وكان عرشه
على الماء دل على امكان الخلا ان لم يكن بينهما خلق حايل ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر ايكم احسن عملا بالقلب
والجوارح واحسانه الاخلاص فيه اتى بافعل مع شموله الكفرة حثا على احاسن المحاسن وحاصله
ليظهر افضليتكم لافضلكم ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة
جماعة من الاوقات معدودة قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسه عن الوقوع قال تعالى الا يوم
ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم وحاق احاط بهم ما كانوا به يستهزؤون اي العذاب ولئن
اذقنا الانسان منا رحمة اعطيناه نعمة يجد لذتها ثم نزعناها منه انه ليؤس لا يرجو بعد فرجا
كفور بالغ في كفران نعمة السابقة ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب
السيئات المصايب عني لا يظن ان سوء بعده ثبته باختلاف الفعلين على ان النعمة مقصودة
بالقصد الاول بخلاف الضر وعلى مراعاة الادب انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي
الا لكن الذين صبروا على الضرا وعملوا الصالحات شكرا اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر
كبير فلعلك لكثرة تخليطهم عليك تتوهم انك تارك بعض اي تبليغ بعض ما يوحى اليك
وهو ما فيه سب الهتهم وطعن دينهم فتتركه مخافة زيادة كفرهم ولا يلزم من توقعه لوجود
ما يدعو اليه وقوعه لجواز صارف كعصمة منه وضايق به صدرك اي عارض لك احيانا
بتبليغه ضيق صدر مخافة ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
انما عليك الانذار والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه ام بل ايقولون افتراه قل فاتوا
بعشر سور مثله بلاغة مفتريات مختلقات فانكم اشعر واكتب مني ثم لما عجزوا تحداهم بسورة
كامر وكون القرآن غير مفترى لا يضر بالمماثلة اذ الكلام على زعمهم وادعوا الى المعاونة
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم من دعوتم
للمعاونة انتم ايها المشركون فاعلموا انما انزل ملتبسا بعلم الله بما لا يعلمه الا الله من مواقع تاليفه وعلو
طبقته واعلموا ان لا اله الا هو لظهور عجز الهتكم فهل انتم مسلمون داخلون في الاسلام بعد
قيام الحجة من كان يريد باحسانه الحياة الدنيا وزينتها فقط نوف اليهم اعمالهم اي جزاءها فيها في
الدنيا بالوفا وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط
بطل ما صنعوا فيها لفقدهم ثواب الآخرة وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لغير ما ينبغي

وان الملا اول حادث بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1